مجلة علوم الإنسان والمجتمع...ISSN:2253-0347 | المجلد 09 / العـــدد: 01 (2020)، ص 201- 242

تجديد الخطاب الدعوي للجيل الجديد

Renewing The Preaching discourse Of The New Generation

د/ منى محمد عبدالعزيز السليم [1]

[1] جامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية

Mail:**malsaleem@su.edu.sa**

تاريخ الاستلام: 2019/10/31 تاريخ القبول: 2020/02/07

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على قضية تجديد الخطاب الدعوي للجيل الجديد، وأيضًا خلق درجة عالية من الوعي الفكري في صفوف أبناء الأمة الإسلامية، وخاصة الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى، ليبرز بجلاء أن الخطاب الدعوي الإسلامي رغم أصالته قادر على التعايش مع الواقع المعاصر، ورغم ربانيته فهو قابل لأن يكون واقعيًا يساهم في بناء الحضارة، ويعالج مشاكل الحياة وخلق عالم يسوده السلام والازدهار والتقدم .وجاء ذلك عبر سبر لأغوار هذا الموضوع من خلال تحديد مفاهيمه، وتحليل مكوناته، ومعالجة أسسه وقضاياه.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستقرائي. واشتملت خطة البحث بعد المقدمة على ثلاثة فصول: الأول: عن (تجديد الخطاب الدعوي)، الثاني: كان عن وسائل الخطاب الديني، الدعوي الثالث: تناول سعي الخطاب الدعوي إلى التجديد

وختمت الدراسة بخاتمة تضمنت نتائج البحث، وكان من أهمها:أن تجديد الخطاب يأتي مرادفا للتجديد الفقهي الاجتهادي، ويأتي بمعنى تجديد الخطاب الدعوي، أن التجديد في الخطاب الدعوي مشروع، والحاجة إليه قائمة، ووسائله قابلة لذلك، أن للخطاب الدعوي خصائص، ولتجديده ضوابط.كما تضمنت الخاتمة مجموعة توصيات، أهمها: ضرورة تأهيل الدعاة إلى الله في مجال اختصاصهم، أهمية إنشاء مؤسسات تعنى بتأهيل الدعاة، إيلاء عناية كبيرة للإعلام ووسائط التواصل الحديثة.

الكلمات المفتاحية: التجديد؛ أسباب التجديد؛ الوعظ الخطابي؛ الخطاب الجيد؛ خطورة الجمود الفكرى.

المنارة للاستشارات

Abstract:

Current study aimed at identifying the issue of renewing the preaching discourse of the new generation, and also creating a high intellectual awareness level among Islamic Ummah members, especially preachers to Allah Almighty. It also highlights clearly that the Islamic preaching discourse, despite its originality, is able to coexist with contemporary reality, contribute to the building up of civilization, address the problems of life and take part in the promotion of a world of peace, prosperity and progress. This came through exploring the depths of this topic by defining its concepts, analyzing its components, and addressing its foundations and issues.

The study was based upon the descriptive and inductive approach to manage to probe to the heart of this subject. It consists of an introduction besides three chapters:

Chapter one was about renewing the preaching discourse, Chapter two dealt with the methods of religious preaching discourse, Chapter Three: Addressing the preaching discourse Pursuit of renewing.

The study reached the following results: Renewing discourse is synonymous with the jurisprudential renewing and comes in the sense of renewing preaching discourse, Renewing in preaching discourse is legitimate, there is an urgent need for it and its methods are familiar with renewing, & Preaching discourse has some features and its renewing comes under a set of controls.

The study recommended: It is an urgent need to qualify preachers to God in their area of competence, There is an importance of establishing institutions for promoting preachers, & Paying great attention to the media and modern social media.

Keywords: renewing; reasons for renewing; preaching discourse; good discourse; seriousness of intellectual stalemate.

المنارة للاستشارات

مقدمة :

الحمد لله الذي اختار الإسلام دينا وارتضاه لعباده، وجعله صالحا لكل زمان ومكان، والصلاة والسلام على آخر الأنبياء والمرسلين، القائل: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)، وبعد:

فإن الله أنزل كتابه وأرسل نبيه لكافة الناس بشيرا ونذيرا منذ أن بعثه الله إلى آخر فرد من الناس في هذه الدنيا قبل قيام الساعة، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم دين الله تعالى وبلغه قبل أن يختاره الله للقائه وينزل عليه: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)، وأوضح عليه الصلاة والسلام أن العلماء هم ورثة الأنبياء، يخلفونهم في التبليغ وإرشاد الناس للخير وتوصيل رسالة الله إليهم.

لكن الزمان والظروف التي عاشتها الأمة بعد عصر النبوءة اختلفت عنه بكثير، حيث استجدت أحوال، وتطورت أمور، وتغيرت عقليات، وبرزت مشاكل....، فواجه أهل العلم إشكالات جديدة، وظهرت نوازل لم تطرح من قبل...، مما اقتضى البحث وإعادة النظر في أصول التشريع ودلائل الأدلة ومنهج الأحكام في الشرع الإسلامي لكي يستطيع المسلم مواكبة عصره، ومسايرة التطورات الحاصلة على مر الأزمان، وهذه العملية التي قادها العلماء والمفكرون هي التي عرفت بعملية التجديد، وكانت موضوعا لدراسات متعددة، خاصة في العصر الحديث، حيث إنها تطرح أسئلة عديدة تنوعت إشكالاتها مع الوقت.

ومن ضمن تلك الإشكالات ما يتعلق بالخطاب الدعوي، حيث إن هذا الخطاب تعرض لمجموعة من التحديات حتمت قدرا كبيرا من المراجعة وإعادة النظر، من أجل التمكن من مسايرة الواقع، وحمل رسالة الإسلام وتقديمها للجمهور في أبهى حلة وأحسن صورة.

ولهذا فإنني سأسلط الضوء إن شاء الله في هذا البحث على هذا الموضوع الذي اخترت له عنوان: تجديد الخطاب الدعوي للجيل الجديد.

المنارة للاستشارات

إشكال البحث:

تتمثل مشكلة البحث في تحديد مفهوم التجديد الديني بشكل عام ورسم معالمه وضوابطه، وفق الحدود التي يسمح بها الشرع، وتلبي متطلبات الحاجات الوقتية، وتنسجم مع روح العصر.

ويركز البحث على عنصر التجديد المتعلق بالخطاب الدعوي بشكل خاص، محاولا الإجابة عن سؤال محوري هو: أي تجديد يحتاجه الخطاب الدعوي؟

ويتفرع عن هذا الإشكال أسئلة فرعية متنوعة، منها: هل للتجديد أصول صحيحة في الكتاب والسنة؟ وكيف يكون التجديد؟ وما حدوده وضوابطه؟

وما مفهوم الخطاب الدعوي؟ وكيف يكون تجديده وتطويره؟ وما وسائل ذلك؟

أسباب اختيار الموضوع:

والذي جعلني أختار الموضوع أسباب عديدة، أهمها:

- الواقع الذي يعيشه الخطاب الدعوي بمختلف أشكاله، حيث يبدو في كثير من الأحيان متخلفا عن مسايرة العصر ومواكبة الحاجة، مما يجعل الدين الإسلامي غرضا للاستهداف، ومحلا للاتهام بعجزه عن التكيف مع الظروف، وهو منه براء.
- استغلال بعض الجهات ـ أفرادا ومؤسسات ـ للموضوع من أجل التشويش على ذهن المسلم العامي، ومحاولة رسم صورة خارجة عن المألوف الإسلامي، لا تلتزم بالثوابت فضلا عن المتغيرات، فالموضوع أصبح مطروقا ممن ليس له بأهل، مستغلا من جهات متعددة ربما تدعي الدفاع عن الإسلام، فيختلط حينئذ حابل الحق بنابل الباطل، مما يستدعي تناول الموضوع لإيضاح صورته وتحديد مفاهيمه.
- أن الخطاب الدعوي هو وسيلة التوصيل المستخدمة لإبلاغ الدين، وقد تعرض لتحديات كثيرة في العصر الحديث فرضت ضرورة تجديده وصياغته بأسلوب

المنارة للاستشارات

يصلح للعصر، بحيث يحافظ على روح الإسلام وتعاليمه، ويقدم النموذج القابل للتطبيق رغم تعقد وتشعب مناحي الحياة.

أهمية الدراسة:

وتكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة؛ لكونها تغطي مساحة مهمة من الدين الإسلامي، وترتبط بالأصول والفروع، وتدعو إليها الحاجة، خاصة أن ضبابية الموضوع وعدم تحديد مفاهيمه بشكل دقيق فتح الباب أمام غير المختصين للقفز عليه، والخروج بمفهوم التجديد إلى مفهوم التغيير.

ذلك أن سلطان المادة الذي بسط سيطرته على عقول الناس جعل نوازع الأهواء ووساوس الشياطين تفعل فعلها، فسالت الأقلام وسودت الصحف في نسبة الأشياء إلى الإسلام ــ وربما في الدفاع عنه ــ، لكن كل ذلك كان يخفي من وراء أكمته دوافع ذاتية وغرائز مادية أحكمت قبضتها على نفوس القوم، فلا يتحركون إلا بأمرها، ولا يسكنون إلا بإشارتها.

كما أن فترات الركود والجهل التي تضرب بأطنابها بين الحين والآخر في ميادين متعددة من أماكن الأمة الإسلامية وفروع المعرفة الشرعية تسببت في جمود العقول وتحجر الأفكار وتوقف الإبداع، فآل الأمر بكثير من المسلمين إلى تقليد جامد وتفسير حرفي يقف عن فهم وأبعاد ومقاصد النصوص الشرعية بأشواط بعيدة، وانعكس ذلك بمظاهر سلبية عديدة على صورة الإسلام المشرقة التي جاءت من عند الله تعالى.

وولدت هذه الحالة في المقابل انبهارا بصورة الآخر "الغربي" في ظل الجمود السائد الذي لا يلبي للمسلم المعاصر إشباع حاجاته الفكرية والمعرفية، مع تزايد القضايا المطروحة على الساحة وتشعب ميادين الأسئلة وتعددها، وسرت عدوى هذا الانبهار إلى الكثير بمن فيهم الدعاة والمفكرون، فطفق جمع منهم يقيس مبادئ الإسلام وأحكامه على الأطروحات الغربية، ويُحاكِم نصوصه بمبادئ نقدية نشأت في ظل الثقافة الغربية، وأسفر ذلك عن نشوء أقوال غريبة بعيدة عن حقيقة الإسلام وهدي السلف.

المنارة للاستشارات

لهذا كانت الحاجة ماسة إلى دراسة "الخطاب الدعوي" وتجديده، حتى يستطيع الصمود ومغالبة الخطابات الكثيرة التي تخالفه ولا تتفق معه، ولا يكون ذلك إلا بتجديد مؤسس علمي منهجي، ينطلق من الإسلام ويراعي الواقع، يتمسك بالثوابت ويتكيف مع المتغيرات.

وهذا ما تصبو هذه الدراسة إلى بيانه في هذا البحث إن شاء الله.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى:

- تحديد مفهوم التجديد والمفاهيم المرتبطة به وتحديد خصائصه وضوابطه، وبيان مشروعيته والحاجة إليه، وضرورة التطوير في وسائله.
- بناء وعي فكري يسعى في خدمة الإسلام، ويعمل على بعث الروح التربوية التي جاء بها، انطلاقا من كونه رحمة للناس في الدنيا والآخرة، يربطهم بالله دون أن يسلخهم من واقعهم، ويجعلهم فاعلين في ميادين الحياة دون أن ينسوا أنهم خلقوا لتحقيق العبودية لله.
- إيضاح أن الخطاب الدعوي لا يتعارض مع العقل ولا مع الواقع، بل يمكنه أن يتعايش مع الواقع المعاصر، وأن يستفيد منه أحسن استفادة، آخذا بكل ما تتيحه من إيجابيات في سبيل التطور والتقدم، ومعرضا عن ما يلابسها من سلبيات من غير أن يضرب بها عرض الحائط ويقف منها موقف المعادي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع النصوص الشرعية الواردة في الموضوع، وكلام أئمة العلم والهدى فيه، والاستفادة من الدراسات السابقة فيه، واستقراء ذلك لتقديم حصيلة متكاملة عن الموضوع.

وقد قمت بعزو الآيات القرآنية في صلب البحث، وتخريج الأحاديث النبوية في الهامش، وتوثيق المعلومات العلمية من مصادرها ومراجعها.

المنارة للاستشارات

الدراسات السابقة:

تناولت موضوعَ "تجديد الخطاب الدعوي" دراساتٌ متنوعة، منها المتخصص ومنها ما يدرسه من زاوية واحدة، وقد استعنت في هذا البحث بمجموعة من الدراسات أهمها:

- الخطاب الإسلامي: الواقع والتجديد (رؤية معاصرة):

رسالة ماجستير في الدارسات الإسلامية، مقدمة إلى مجلس كلية التربية في جامعة عدن في الجمهورية اليمنية، سنة 1435هـ ــ 2014م، من إعداد الطالب: أكرم علي مسعد المذعوري.

تناولت هذه الدراسة في فصل تمهيدي تعريف الخطاب الإسلامي وأنواعه، وفرقت بين الخطاب المطلق والخطاب المقيد، وفي الفصل الأول تناولت الخطاب الإسلامي من الناحية التأصيلية، وحددت ضوابطه ومجالات التجديد فيه، وعرجت على الخطاب المنحرف مبينة مفهومه واتجاهاته ومدارسه، ونماذج من تجديد الخطاب الإسلامي المنضبط والمنحرف.

وفي الفصل الثاني تناولت أساليب ووسائل تجديد الخطاب الإسلامي، مركزة على منهجية التجديد ودور وسائل الإعلام في ذلك. وفي الفصل الثالث عرضت واقع الخطاب الإسلامي والعقبات التي تعترضه، مستشرفة ما يؤمل منه في المستقبل.

وكان أهم النتائج والتوصيات التي خلصت إليها الدراسة:

- تنوع الخطاب الديني الموجود في الساحة الإسلامية.
- أن التجديد ضرورة ملحة ولازم لبقاء الدين.
- أن مهمة التجديد جماعية لا تقتصر على الأفراد.
- ضرورة اعتماد التجديد على آلية منهجية محددة وواضحة.
- أهمية أن يكون الخطاب الديني اتصاليًّا بالناس.

المنارة للاستشارات

- تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، لمحمد بن شاكر شريف، وقد اشتمل على مقدمة وفصلين، تناول الفصل الأول الحاجة إلى التجديد وضوابطه وحدوده وفوائده وجهود الأمة فيه، وخصص المؤلف الفصل الثاني للتجديد المنحرف فأوضح خطورته واتجاهاته وملامحه وأطواره ووسائله ونماذج منه...
- التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، من إعداد الطالبة: أحلام بنت محمد عبد الرحيم الدويخ، السنة الجامعية 1431 . 1432هـ

واشتملت هذه الدراسة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول، وكانت المقدمة بيانا لرؤية الرسالة ومنهجها...، وفي التمهيد بينت الباحثة مفهوم التجديد ودواعيه، وركز الفصل الأول على ضوابط الخطاب الدعوي بشكل عام، بينما تمحور الفصل الثاني عن الخطاب الدعوي المعاصر، خطوات وواقعا وإيجابيات وسلبيات.

أما الفصل الثالث فكان عن موقف الدعاة المعاصرين من التجديد، وكان الفصل الرابع عن أثر التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر.

وانتهى البحث بخاتمة تضمنت النتائج والتوصيات.

- التجديد في الفكر الإسلامي، للدكتور عدنان محمد أمامة، وهو في الأصل رسالة دكتوراه تضمنت بعد المقدمة أربعة أبواب:

كان الباب الأول منها تحديدا لماهية التجديد وعرضا لنماذج من المجددين، وكان الباب الثاني عن التجديد في العلوم الإسلامية كالعقيدة والفقه والأصول...، وتحدث المؤلف في الباب الثالث عن علاقة التجديد ببعض مصادر الاستدلال كالإجماع والعرف وخبر الآحاد، وعن علاقته بالعقل، وفي الباب الرابع تناول التجديد المنحرف مبينا مفهومه وميادينه وأبرز مدارسه.

وتضمنت خاتمة الكتاب أهم النتائج، ومنها:

- أن طبيعة الإسلام وخصائصه تتيح القيام بعملية التجديد على أحسن وجه.

المنارة للاستشارات

- أن التجديد ليس بابا مفتوحا على مصراعيه، بل هو مضبوط بضوابط ومحددات.
- أن التجديد المنحرف وصل ذروته في القرن العشرين، وأنه سعى إلى تطويع النصوص حتى تتلاءم مع المفاهيم الغربية.

- الخطاب الديني والواقع المعاصر، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، في كلية أصول الدين بجامعة أم درمان، للطالب هاشم جعفر الحاج عمر، العام الدراسي 1426هـ. 2005م.

اشتمل البحث على أربعة فصول، أولها حول مفهوم الخطاب الديني وأولويته واتجاهاته والإطار الشرعي والفقهي له. وكان الفصل الثاني عن وسائل الخطاب الديني المباشر مثل الخطبة والموعظة...، وفي الفصل الثالث تناول الباحث دور وسائل الإعلام في تبليغ الخطاب الديني، أما الفصل الرابع فتناول الخطاب الإسلامي وقضايا الواقع المعاصر.

واشتملت خاتمة البحث على نتائجه وتوصياته، والتي كان من أهمها:

- تنوع الخطاب الديني المثار على الساحة الإسلامية اليوم.
- أن تجديد الخطاب الديني نابع من الداخل أصلا قبل أن يكون مطلبا ملحا من الخارج.
- أن من أبرز ثوابت الخطاب الديني جلبه للمصالح ودرؤه للمفاسد.
- تعدد وسائل الخطاب الديني.
- أن بعض هذه الوسائل ــ وخاصة المعاصرة منها ــ تعاني جملة من التحديات والعقبات.
- أن الخطاب الديني لا يستفيد من الأنترنت بشكل كاف رغم كونها فرصة كبية ومهمة.

المنارة للاستشارات

- ضرورة وضع منهج قويم يستفيد من التجديد في ضوء المنظور الإسلامي.

- العوامل المؤثرة في تجديد الخطاب الإعلامي الإسلامي (دراسة تطبيقية على منظمة المؤتمر الإسلامي)، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية الإعلام في جامعة أم درمان الإسلامية، للطالب إبراهيم حماد بابكر، السنة الجامعية 1429هـ 2008م.

واشتملت هذه الرسالة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

تناول الفصل الأول مفهوم الخطاب الإعلامي الإسلامي وأسسه ومرتكزاته، ومفهوم الحوار والتجديد في الفقه الإسلامي. وتناول الفصل الثاني بالتحليل واقع الخطاب الإسلامي، وبحث مقومات صياغة الخطاب الإعلامي الذي يؤسس للحوار.

وكان الفصل الثالث معالجة للإطار التطبيقي للدراسة التي ختمت بأهم النتائج والتوصيات التي كان منها:

- الحاجة الماسة إلى خطاب إعلامي إسلامي فاعل ومتجدد.
- أن إدراك شروط الواقع التي يتطلبها الخطاب الإعلامي الإسلامي عملية معقدة ومشعبة.
- تميز المكون الشرعي للخطاب الإسلامي بثرائه وسعة مضامينه.
- ضعف المستوى العلمي للقائمين على الإعلام الإسلامي.
- الجهود المهمة التي تبذلها منظمة المؤتمر الإسلامي في التنظير للخطاب الإعلامي الإسلامي.
- وجود قضايا مستجدة لم يعالجها الخطاب الإعلامي الإسلامي بعد.
- ضرورة تطوير صيغ وبدائل إعلامية تتفق مع المبادئ الإسلامية.

المنارة للاستشارات

التعليق على الدراسات السابقة:

أفادت جل الدراسات السابقة إفادة جلية في الموضوع، لكن من الملحوظ أن بعضها نحا بالتجديد في الخطاب الديني منحى التجديد في الاجتهاد الفقهي كدراسة محمد بن شاكر شريف (تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف) ودراسة عدنان محمد أمامة (التجديد في الفكر الإسلامي)، وركز بعضها على جزئية من هذا الخطاب كدراسة إبراهيم حماد بابكر (العوامل المؤثرة في تجديد الخطاب الإعلامي الإسلامي).

وكانت بقيتها أكثر اتصالاً بالموضوع، لكنها ركزت على نقد وتفنيد للشبهات حول تجديد الخطاب الدعوي المعاصر غير المنضبط بضوابط الشرع كدراسة أحلام بنت محمد عبد الرحيم الدويخ (التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر)، وبعضها تميزت بالاختصار في تناول الموضوع وعدم استيعاب أساسياته كدراسة أكرم علي مسعد المذعوري (الخطاب الإسلامي الواقع والتجديد)، ودراسة هاشم جعفر الحاج عمر (الخطاب الديني والواقع المعاصر).

وقد حاولت هذه الدراسة تفاديَ ذلك، فاتجهت صوب الاهتمام بالخطاب الديني الدعوي، وحاولت أن تقدم إفادات شاملة في هذا الخطاب، تستوعب كل أنواعه وأنماطه، دون أن تقتصر على البعض، لذلك تميزت عن الدراسات السابقة بما يلي:

التأصيل لمشروعية التجديد في وسائل الخطاب الدعوي بشكل خاص، وهو موضوع مهم أغفلته الدراسات السابقة.

جمع شتات ما تفرق في مختلف الدراسات خاصة في محورين مهمين من محاور الموضوع هما: (خصائص الخطاب الدعوي) و(ضوابط الخطاب الدعوي)، حيث إن الدراسات السابقة التي تناولت هذين الموضوعين لم تستوعبهما، وإنما ذكرت بعضا من هذه الخصائص والضوابط دون شمول.

وصف واقع الخطاب الدعوي بالتركيز على النواقص الحاصلة فيه، ثم اقتراح آليات معالجة تلك النواقص للتغلب عليها في الحديث عن متطلبات المستقبل والآفاق المفتوحة لهذا الخطاب.

المنارة للاستشارات

الإطار النظري:

تعد الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى شعيرة مهمة من شعائر الإسلام، ورد الحض عليها في عدد كبير من النصوص الشرعية، وهي وظيفة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وقد ورثها عنهم المصلحون على مر العصور، ساعين بقدر ما أتيح لهم من مجهود إلى زرع غراس الإصلاح في المجتمعات، وتنقيته من شوائب الشر والفساد، عبر القيام بجهد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، متمثلين بذلك الاستجابة إلى النداء الرباني: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آلعمران: 104].

ولئن كانت المجتمعات في السابق تتسم علاقاتها بالبساطة فإن المجتمعات الحديثة تبدو أكثر تعقيدا في حياتها، مما فرض على حاملي الخطاب الدعوي الإسلامي التكيف مع الواقع الجديد عبر إنتاج آليات جديدة للخطاب تتناسب وروحَ العصر، وتجعل من هذا الخطاب عنصرا فاعلا في المجتمعات والأمم، قادرا على مواكبة التحديات، مستجيبا لمتطلبات العصر.

ولا يتأتى ذلك لهذا الخطاب إلا عن طريق عملية تجديد منضبطة محكمة مؤسسة، تنطلق من أصول شرعية صحيحة، وتستفيد من تطور الحياة في شتى المجالات، وهذا ما تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مختلف جوانبه في ثناياها.

الفصل الأول: حقيقة (تجديد الخطاب الدعوي):

المبحث الأول: مفاهيم:

المطلب الأول: مفهوم التجديد:

التجديد في اللغة مصدر من فعل جدّد الشيء، يقال تجدّد الشيء إذا صار جديدا، والجديد ضد القديم، و استجدّ الشيءَ وأجدّه وجدّده صيره جديدا، والجديدان والأجدّان: الليل والنهار، سميا بذلك لأنهما لا يبليان.

ولم يرد في القرآن لفظ (التجديد)، ولكن ورد فيه لفظ (جديد) مقترنة بلفظ (الخلق)، كما في قوله تعالى: {وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ

المنارة للاستشارات

جَدِيدٍ} [الرعد: 5]، وقوله: {أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ} [ق: 15]، ويراد به الإحياء والبعث(الفيروزآبادي، 2005، الرازي، 1995، ص119).

وقد عرف التجديد في الاصطلاح بتعريفات متعددة، نذكر منها أنه: إحياء لمعاني الدين الحق في النفوس، وإقبال على واقع التدين لترقية الالتزام بأحكام العمل المقررة شرعا، ولمكافحة ما طرأ على التدين من بدع غشيت الدين من ممارسات سالفة خاطئة ليست منه في شيء.

كما عرف بأنه: تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية، ثم العمل على إحيائه خالصا محضا على قدر الإمكان(المذعوري، 2014، ص36) .

ونلاحظ في التعريفين التركيز على عنصرين:

عنصر العودة إلى الأصول، وإحياء ما مات من الشريعة، ولذلك قال العلقمي: (معنى التجديد إحياء ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما) (بن تاج العارفين ، 357/02، 1994، 281/02)

وعنصرمحو ما طرأ من تحريف في الدين، ومحاربة ما ظهر من بدع ومحدثات، باعتبار ذلك عاملا مهما في مفهوم التجديد، قال المناوي: (يجدد لها دينها: أي يبين السنة من البدعة، ويكثر العلم وينصر أهله، ويكسر أهل البدعة ويذلهم) بن تاج العارفين ، 357/02، 1994، 281/02).

ويدخل في هذا المفهوم: تعليم دين الله تعالى للناس من كتاب وسنة، وحراسة سنة النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب والتحريف والتزييف، ومحاربة البدعة وإماتتها، وتكييف الظروف المستجدة مع الأحكام الشرعية.

وخلاصة الأمر أن التجديد الديني يعني الرجوع إلى أصول الشرع، وتذكير الناس بما غفلوا عنه من الأحكام، وتعليمهم ما جهلوا، والتعامل مع النصوص بفهم يعالج المشكلات وينبع من الوحي (أمامة، 1424هـ، ص18).

المطلب الثاني: مفهوم الخطاب الدعوي:

الخطاب في اللغة مصدر من فعل خَطَبَ، ومعناه مراجعة الكلام (الفراهيدي، 222/04). يقال خاطبه مخاطبة وخطابا، وقد نقل العلماء معنى (الخطاب) من الدلالة

المنارة للاستشارات

على الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة على الاسمية، والمقصود به إفهام من هو متهيئ للفهم (الحاج عمر، 2005، ص08) والخطاب في الاصطلاح بشكل عام هو: (كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا) (عبد الرحمن، 1998، ص215).

فهو لفظ متواضع عليه يقصد به إفهام من هو متهيئ لفهمه.

وقد عرف الجرجاني الخطابة بقوله: هو قياس مركَّب من مقدِّمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم، كما يفعله الخطباء والوعَّاظ (الجرجاني، 1983، ص99).

معنى الدعوي: نسبة للدعوة من مادة (دعا)، قال ابن منظور: دعا الرجل دعواً ودعاءً؛ ناداه، والاسم: الدعوة . ودعوت فلاناً أي صحت به واستدعيته وذكر ابن فارس أن الأصل واحد، وهو أن تُميل الشيء بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت أدعو دعاءً، ومن ذلك الدعوة إلى الطعام، والدعوة في النسب(معجم مقاييس اللغة، 2/ 297).

والمراد بالخطاب الدعوي -كما حدده د. طالب حماد أبو شعر- هو: بيان الدعوة الهادف إلى تفهيم الناس دعوة الله . وإذا كان الخطاب قد ورد بمعنى الكلام؛ فإنه اليوم أوسع من ذلك؛ إذ كل ما يصلح في إفهام المخاطبين وتوصيل شريعة الله لهم يكون مشمولاً ضمن الخطاب الدعوي (أبو شعر،1426هـ). إذاً فالتجديد المطلوب ليس لحقائق الدين وأحكامه ومضمونه؛ وإنما الوعاء الذي نقدِّم فيه هذا المضمون .

والخطاب الديني الإسلامي هو التعبير عن الإسلام في الفكر والسياسة والاقتصاد وسائر مجالات الحياة والثقافة (بابكر، 2008، ص27). أو هو مجموعة من الأفكار والآراء المستنبطة من الكتاب والسنة الصحيحة الموجهة إلى جماهير المسلمين بقصد إقناع عقولهم وتوعيتها بحقائق الدين وتعميق الإيمان به، كما في الخطب والمواعظ والإرشادات.

وقد يطلق الخطاب ويراد به الكلام نفسه، وعلى ذلك فالمقصود بتجديد الخطاب الديني تجديد الدين نفسه، وربما يطلق الخطاب على الطريقة التي يؤدى بها الكلام ويبلغ بها، وعلى هذا فالمقصود بتجديد الخطاب الديني تيسير لغة الخطاب ومخاطبة الناس بما

المنارة للاستشارات

يفهمون بالطرق التي تتواءم مع زمانهم، دون إخلال بمضامين الدين (بن شاكر، 1425هـ، ص28).

وهو بهذا المعنى يتقاطع مع مفهوم الخطاب الدعوي الذي عرف بأنه عرض لرسالة إلهية تستهدف جميع البشر، وتحريرهم من ربقة الجهل والأوهام التي تحط من كرامتهم (حسن، 2016، ص49).

وتعددت في العصر الحديث أنواع الخطاب، فهناك الخطاب السياسي والخطاب الأدبي والخطاب الديني والخطاب الدعوي (حسن، 2016، ص47).

ويتعدى الخطاب بمفهومه العام الوسائل التقليدية الشفهية إلى الأدوار التي تلعبها وسائل الاتصال والإعلام في العصر الراهن، وبالتالي فإنه بالإمكان أن تدخل فيه الصورة والشاشة والحركة... لذلك فإن مفهوم الخطاب الدعوي يتعلق باللغة والاتصال، وآليات نقل الفكر لغويا ودعويا وإعلاميا حتى يكون ملائما لطبيعة الجمهور المستهدف .

المبحث الثاني: أبعاد (تجديد الخطاب الدعوي):

المطلب الأول: الحاجة إلى التجديد:

لا شك أن الأمة مرت بفترات ضعف جعلت عوامل الركود الفكري تتسلل بأدوائها إلى العقول والأفكار، وتغطي بغبارها بعض الحقائق عن العيون الباحثة عن الحق المفتشة عن الهدى، وكان ذلك سببا في انتشار البدع والخرافات، وسيطرة الأوهام والأساطير، لذلك قال ابن تيمية: (والتجديد إنما يكون بعد الدروس، وذاك هو غربة الإسلام) (بن تيمية الحراني،1426هـ، 2005، 297/18).

ومن هنا كانت الحاجة إلى التجديد ماثلة من معالجة ما طرأ من مشكلات، ومما يؤكد تلك الحاجة:

أن تغير الأحوال وضعف أداء العبادات والخلل في أدائها مع مرور الزمن أمر واقع مشاهد، ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى من وسائل حفظ الدين وجود مجددين بين الفينة والأخرى، كما جاء في الحديث الذي رواه أبو داود والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه

المنارة للاستشارات

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) (أبي داود، برقم 4293).

- أن الحياة تتطور، والنوازل تستجد، والعصور تختلف، وهذا يقتضي اجتهادا يتمسك بثوابت الشرع، ويستفيد من محدثات العلوم والعقول، لينتج فكرا قابلا للتطبيق، غير مقيد بضيق الرؤية ولا بالعصبية العمياء.

وتزداد هذه الحاجة إلحاحا في العصر الراهن الذي شهد تطورا هائلا في وسائل الحياة بمختلف أشكالها، والتي مست كل المناحي، ودخلت كل بيت، فأورثت أسئلة في العبادات والمعاملات، وطرحت أموراً مشكلة لا بد لها من حلول.

المطلب الثاني: مشروعية تجديد الخطاب الدعوي:

لقد دلت نصوص متعددة على مشروعية التجديد الديني وأهميته، ومن تلك الأدلة:

قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9] حديث أبي هريرة السابق: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) (أبي داود،برقم 4293. المستدرك، برقم 8592. الألباني، محمد ناصر الدين، برقم 599). حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) رواه البخاري ومسلم (البخاري، برقم 3116، 1422هـ . مسلم، برقم 5059).

حديث عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره إلى السماء ثم قال: (هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء) ، قال: فقال زياد بن لبيد الأنصاري: يارسول الله، وكيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن؟ فوالله لنقرأنه ولنقرأنه نساءنا وأبناءنا. فقال: (ثكلتك أمك يا زياد، إني كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى، فماذا تغني عنهم؟) قال جبير: فلقيت عبادة بن الصامت فقلت له: ألا تسمع ما يقول أخوك أبو الدرداء؟ وأخبرته بالذي قال: صدق أبو الدرداء، إن شئت لأحدثك بأول علم يرفع من الناس: الخشوع، يوشك أن تدخل مسجد الجماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعا.

المنارة للاستشارات

رواه الترمذي والحاكم، وصححه الألباني (الترمذي، ، برقم 2653، النيسابوري، برقم 338. الألباني، برقم 6990).

ووجه الدلالة من الحديث أن وجود النص الشرعي وحده لا يكفي، فلا بد من فهم النصوص وقدرة على تنزيلها على الواقع.

المطلب الثالث: أهداف الخطاب الدعوي:

يهدف الخطاب الديني الدعوي إلى الوصول إلى مجموعة من الغايات والمقاصد يمكن أن نجملها في ما يلي:

الدعوة إلى الخير: قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: 104]، والخير اسم جامع لكل ما يقرب من الله ويبعد من سخطه (بن ناصر، 2000، ص142).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: كما في الآية السابقة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم (مسلم، برقم 186).

- إبلاغ دين الله: والتبليغ هو توصيل الخطاب الديني، وقد مدح الله أهله من الأنبياء وغيرهم في قوله:{الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ} [الأحزاب: 39]، وقال صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية) رواه البخاري (البخاري، برقم 3461).
- التذكير والتوجيه: قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} [يونس: 57]، وقال تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } [الرعد: 7]
- الإرشاد والهداية:قال تعالى: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا} [الأنبياء: 73]، وقال تعالى: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [الشورى: 52]، وهذه هداية الإرشاد والتوجيه، وأما هداية التوفيق فلا يملكها إلا الله تعالى.

المنارة للاستشارات

المطلب الرابع: مستويات الخطاب الدعوي المعاصر:

يقسم عبد الوهاب المسيري مستويات الخطاب الإسلامي إلى أقسام ثلاثة اعتمادا على حملة هذا الخطاب:

- الخطاب الجماهيري: وهو خطاب تحمله القاعدة العريضة من جمهور المسلمين، حيث يتوجس خيفة من التغريب والعولمة والعلمنة، ويقف موقفا سلبيا من "الآخر الغربي" متشبثا بالدين، لكنه لا يقدم في نفس الوقت بديلا، وإنما يقتصر في أحسن أحواله على تقديم عمل فردي غير مؤسس.
- الخطاب السياسي: وهو خطاب بعض المهنيين والأكاديميين الذين اهتموا بالعمل السياسي، وانحصر اهتمامهم في المجال السياسي والتربوي.

الخطاب الفكري: وهو خطاب يتعامل أساسا مع الجانب التنظيري والفكري (الحاج عمر، ، ص16).

الفصل الثاني: وسائل الخطاب الدعوي:

المبحث الأول: الأهمية والأنواع:

المطلب الأول: أهمية الوسائل الدعوية:

الوسيلة في اللغة هي ما يتوصل به إلى الغير، ويقصد بها في اصطلاح الخطاب الدعوي ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من معنويات وماديات (عبادي، 1435هـ، ص12).

وتعتبر وسائل الخطاب الدعوي عنصرا مهما ضمن مكونات هذا الخطاب، حيث يرتكز الخطاب الدعوي على أربعة أطراف أساسية هي: المخاطِب وهو الداعية، والمخاطَب وهو المتلقي، والمضمون، والوسيلة.

ولكل واحد من هذه العناصر دورا مهما في عملية الخطاب، وسيكون تركيزنا في هذا المحور على عنصر الوسائل، لأن الوسيلة هي العنصر المؤثر المباشر في المتلقي، فقد يكون المضمون جيدا والداعية متميزا، لكنه يستخدم وسيلة غير مرضية ولا مؤثرة في المتلقي، وحينئذ يبوء جهده بالفشل، ولا تصل رسالته التي يحملها، وذلك بسبب التفريط في الوسيلة المناسبة، وعدم التركيز على اختيار الأمثل من الوسائل.

المنارة للاستشارات

المطلب الثاني: أنواع الوسائل الدعوية:

تقسم الوسائل الدعوية بعدة اعتبارات، منها اعتبار القديم والحديث، ومنها اعتبار الجائز والممنوع، ومنها اعتبار المفيد والمضر... وسنعتمد هنا تقسيمها باعتبار حكمها الشرعي، وقد قسمها العلماء بذلك الاعتبار إلى ثلاثة أقسام:

أ- وسائل معتبرة شرعاً:

وهي الوسائل التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم، أو رخص في استخدامها، وتدل النصوص الشرعية على تعدد هذا النوع من الوسائل وتنوعها وعدم انحصارها، فبنظرة لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومسيرته الدعوية نجد استخدامه لعدد كثير من الوسائل، منها:

- الخطاب والكلام: وهو وسيلة قديمة حديثة، تستخدم في هذا المجال بشكل كبير ومؤثر، وتنوعت طرق استخدامها، كالدعوة الفردية أو الجماعية، أو الحوارات، أو الخطب، أو الأمثال، أو المواعظ، أو التدريس، قال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا } [النساء: 63].
- الحركة: وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله سبحانه وتعالى، ويتحرك في أحياء مكة لذلك، وخرج في دعوة أهل الطائف، وهاجر نحو المدينة ليقيم دولة الإسلام هناك.

الكتابة: وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم المعاهدات بينه وبين أعدائه، وبعث بالكتب إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الله، قال قتادة : القلم نعمة من الله عزّ وجلّ عظيمة، لولا ذلك لم يقم دين، ولم يصلح عيش . فدلّ على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلاّ هو، وما دوّنت العلوم، ولا قيدت الحكم، ولا ضبطت أخبار الأوّلين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلاّ بالكتابة، ولولا هي ما استقامت أمور الدين، ولا أمور الدنيا (الشوكاني، 28/08).

- وكان لتأليف الكتب من طرف علماء الإسلام دور جد محوري في الدعوة إلى الله، وحماية الإسلام من شبهات المبطلين، وسهام المستهدفين.

المنارة للاستشارات

البيئة المحيطة: ومن ذلك استخدامه الجدي الميت لبيان حقارة الدنيا عند الله، فعن جابر بن عبد الله أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- مر بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفته فمر بجدي أسكّ ميّت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال «أيكم يحب أن هذا له بدرهم». فقالوا ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به قال «أتحبون أنه لكم». قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت فقال « فو الله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم » رواه مسلم (مسلم، برقم 7607).

الرسم: فقد استخدم الرسم على الأرض كوسيلة من وسائل الإيضاح والإفهام، كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال هذا الإنسان وهذا أجله محيط به، أو قد أحاط به- وهذا الذي هو خارجاً منه وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا. رواه البخاري (البخاري، برقم 6417).

وكما كانت الوسائل الدعوية متنوعة في العهد النبوي كانت متنوعة كذلك في عصر الصحابة والخلفاء الراشدين.

ب- وسائل نهى عنها الشرع:

وهي الوسائل التي اشتملت على أمر محظور، كأن تشتمل على كذب، أو تؤدي إلى خلف الوعد، أو الكبر، أو البخل، أو التبذير أو التشبه بالكفار.

ج- وسائل مرسلة:

وهي الوسائل التي سكت عنها الشرع، فلم يدل دليل على اعتبارها، ولم يدل دليل على تحريمها، ويدخل في هذا القسم كل ما يتجدد من الوسائل والأدوات التي يستخدمها العلماء والدعاة في تبليغ رسالة الله، ويتأكد استخدام هذه الوسائل في العصر الحديث مع ما تتيحه التكنولوجيا اليوم من فرص هائلة يمكن استغلالها في الدعوة إلى الله ونشر الخير بين الناس.

وتدخل هذه الوسائل في دائرة المباح، لكنها قد ترقى في بعض الأحيان إلى دائرة الندب أو الوجوب، وذلك بحسب ما تؤدي إليه هذه الوسيلة من نفع، وما يترتب عليها

المنارة للاستشارات

من أثر، لكن ذلك لا ينفي كون بعض هذه الوسائل اختلف فيه أهل العلم، مثل التمثيل .

المبحث الثاني: التجديد في وسائل الخطاب الدعوي:

المطلب الأول: مشروعية تجديد الوسائل:

إن التجديد في الوسائل المتعلقة بالخطاب الدعوي هو فرع عن التجديد الذي شرعه الإسلام في عموم الخطاب الديني، ووعد به النبي صلى الله عليه وسلم بصفته بشرى للأمة كل مائة عام، تحافظ به على هويتها، وتتعامل مع عصرها.

وهذا التجديد فضلا عن كونه سنة شرعية فهو كذلك ضرورة كونية، فالعصور تتغير، والأمور تتطور، ولا يليق بالمسلم ــ والداعية بشكل خاص ــ أن يظل حبيس تصورات قديمة، أو أشكال تقليدية، حيث لم يأمره الإسلام بذلك، ولم يحرج عليه في التعامل مع مقتضيات زمنه، ومتطلبات وقته.

لكن التجديد الذي يتطلبه الخطاب الدعوي لا يعني لعن الماضي ولا الابتعاد عنه، حاشا وكلا، بل هو تجديد ينطلق من التراث، وينبع من الأصل، لكنه لا يقف عند حدود الأشكال، ولا يتقيد بوسائل لم تعد تصلح للعصر الحديث، فإحدى عينيه على الماضي تستبصر به وتسترشد، والأخرى على المستقبل تستشرف وتطور.

وبما أن الأوامر الشرعية توجه إلى المسلم في حدود قدرته وطاقته، فإن التجديد المشروع مطلوب في الخطاب الدعوي إذا كان ذلك في وسع الداعية وطاقته، ولهذا وردت الأوامر بالدعوة وتكررت في الكتاب والسنة مضبوطة بضوابط عامة، لكنها لم تحدد بوسائل ثابتة، نظرا لتغير تلك الوسائل عبر العصور، وكون بعضها قد يكون مناسبا في وقت غير مناسب في آخر، أو كونه مناسبا مع جماعة دون أخرى، قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [النحل: 125]، قال ابن جزي: والحكمة هي الكلام الذي يظهر صوابه، والموعظة هي الترغيب والترهيب، والجدال هو الردّ على المخالف، وهذه الأشياء الثلاثة يسميها أهل العلوم العقلية بالبرهان والخطابة والجدال(ابن جزي، 1995، ص874).

المنارة للاستشارات

فهذه محددات عامة حددتها الآية الكريمة، وتركت تحديد الوسيلة ليأخذ المسلم من الوسائل ما يناسبه حسب الزمان والمكان والمخاطَب ومقتضى الحال والموقف.

وفي هذا السياق نجد أن الله أمر المسلمين بإعداد ما يستطيعون من القوة والسلاح لمواجهة أعداء الإسلام، قال تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ} [الأنفال: 60]، قال السعدي في تفسيره لهذه الآية: ({ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ } أي: كلما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطيارات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأْي: والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وتَعَلُّم الرَّمْيِ، والشجاعة والتدبير.

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: { ألا إن القوة الرَّمْيُ } ومن ذلك: الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها عند القتال، ولهذا قال تعالى: { وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ } وهذه العلة موجودة فيها في ذلك الزمان، وهي إرهاب الأعداء، والحكم يدور مع علته.

فإذا كان شيء موجود أكثر إرهابا منها، كالسيارات البرية والهوائية، المعدة للقتال التي تكون النكاية فيها أشد، كانت مأمورا بالاستعداد بها، والسعي لتحصيلها، حتى إنها إذا لم توجد إلا بتعلُّم الصناعة، وجب ذلك، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) (السعدي، ص 324).

الدعوي يجمع بين التقليد والتجديد، وبين الثبات والتطور، فهو في أهدافه ثابت سائر، وفي وسائله متجدد متطور.

المنارة للاستشارات

المطلب الثاني: وسائل الخطاب الدعوي المعاصر:

بالإضافة إلى الوسائل التقليدية المستخدمة في الدعوة إلى الله مثل الخطبة والرسالة والحوار؛ يستخدم الخطاب الدعوي ما يتاح له من وسائل معاصرة، ومن أهم تلك الوسائل:

- المقالات: والمقالة فن نثري أدبي ظهر مع الصحافة والطباعة في العصر الحديث، وقد استخدم بشكل مبكر في عصر النهضة العربية الحديثة، واستفادت منه الساحة الدعوية الإسلامية، فطوعته لإبراز القيم الإسلامية، والردود على الخصوم.

وتتيح المقالة فرصة كبيرة للدعوة، خاصة مع إتقان فنياتها وحبكتها، حيث إنها تركز الفكرة، وتقنع القارئ، وتستهوِ المتلقي.

- الصحافة: وهي وسيلة مهمة للتأثير في الرأي العام، وتنويره حول أي قضية تثار، خاصة في الطبقات المثقفة التي تهتم بما تنشره الصحافة، وتتابعه بشكل يومي.
- الإذاعة: وهي وسيلة مهمة جدا، لكونها سهلة ميسورة، وخطابها يصل إلى شرائح واسعة، من الأميين والمثقفين ومختلف طبقات المجتمع، رجالا ونساء، صغارا وشبابا وكهولا.
- التلفزيون: وهي وسيلة مؤثرة، تستقطب أمام شاشاتها أعدادا مهمة، حيث تأسرهم بصورها المتحركة وألوانها المتعددة، وقد مثلت مشكلة كبيرة أمام الخطاب الدعوي، حيث كان جل استخدام هذه الوسيلة من قِبل من لا يحملون الفكرة الإسلامية، إن لم يكونوا من أعدائها ومحاربيها، وفتحت بابا كبيرا من الانحراف على قطاع واسع من شباب الأمة، حين لم يجد من يأخذ بيده نحو القيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة واستغلال الطاقات في ما ينفع الناس ويمكث في الأرض.
- المسرح والسينما: وهو وسيلة غير مكلفة مقارنة ببعض الوسائل الحديثة الأخرى، كما أنه يجمع بين المتعة والإفادة، لذلك استطاع استقطاب جماهير متنوعة في المجتمعات العربية والإسلامية.

المنارة للاستشارات

- الإنترنت: ولا تحتاج أهمية الإنترنت وضرورة استغلالها إلى بيان، لأنه من المشاهد في كل بيت، بل عند كل فرد، ورغم ما تفتحه هذه الوسيلة من مخاطر، إلا أن ما توفره من مزايا تجعل من اللازم العمل على استغلالها لإيصال الخطاب الدعوي إلى مداه، والوقوف في وجه الحملات المسعورة التي يحارب بها الإسلام في هذا المضمار.

وسائط التواصل الاجتماعي: وهي وسائط لا يقف تطورها عند حد، تفاجئ المتابع كل يوم بجديد، ويوفر استغلالها المدروس والمنظم أهم مكسب يمكن أن يحققه الخطاب الدعوي في العصر الحديث، نتيجة ما تمنحه هذه الوسائط من إمكانات هائلة تخترق الحدود من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، في أقل زمن وبأقل تكلفة(عبادي، ص52).

الفصل الثالث: الخطاب الدعوي والسعي إلى التجديد

المبحث الأول: محددات الخطاب الدعوي وتجديده

المطلب الأول: الخصائص العامة للخطاب الدعوي

الخصائص في اللغة: جمع خصيصة وهي ما يميز الشيء عن غيره، واختص بالأمر تميز وانفرد به عن غيره (ابن منظور، 1414هـ).

ويقصد بخصائص الخطاب الدعوي تلك السمات التي تميزه عن غيره من أنواع الخطاب، وهي سمات تنبع من الإسلام نفسه، لأن الخطاب الدعوي هو خطاب يحمل رسالة الإسلام، فخصائصه فرع عن خصائص الدين الإسلامي، ويمكن إجمال أهم الخصائص العامة للخطاب الدعوي في ما يلي:

- المشروعية: فالخطاب الدعوي ينطلق من الأدلة الشرعية التي تعتبر حجة يقتنع بها المسلمون، فأساسه الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وهي الأصول التي تعتبر أدلة للتشريع الإسلامي، يستمد منها أحكامه، ويبني عليها المسلم تصوراته وتصرفاته، والخطاب الدعوي لا يمكن أن ينفصل بحال عن هذه الأصول فمنها يأخذ مشروعيته الأولى، وتكون حجيته الأساسية.

الإنسانية: فالإسلام دين كرم الإنسان واستخلفه في الأرض وأمره بعمارتها، وقد أعلى من قيمته وسخر كل ما في الأرض لتحقيق تلك المهمة النبيلة التي خلق من أجلها، وقد

المنارة للاستشارات

تعامل الإسلام مع الإنسان من حيث مكانته بالتكريم والتشريف باعتباره مخلوقا من مخلوقات الله نفخ فيه من روحه، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء: 70]، قال أبو السعود في تفسيره: (ولقد كرمنا بني آدم) قاطبةً تكريماً شاملاً لبَرّهم وفاجرهم أي كرمناهم بالصورة والقامة المعتدلة والتسلط على ما في الأرض والتمتع به والتمكُّنِ من الصناعات وغير ذلك مما لا يكاد يُحيط به نِطاقُ العبارةِ (بن مصطفى، 186/05).

- الشمولية: فرسالة الشرع الإسلامي رسالة شاملة مهتمة بما يخدم الإنسان في الدنيا والآخرة، ويستمد الخطاب الدعوي شموليته من شمولية الرسالة الإسلامية التي يحملها، فلا يقتصر على الوعظ أو التوجيه فقط، وإنما يهتم بالإنسان ويقدم له ما يحتاجه وما يسعده في دينه ودنياه، سواء كان ذلك في المجال الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو الفكري، وشمول الإسلام كائن في الأزمنة والأمكنة والموضوعات والخطاب والتشريعات.

العالمية: فالإسلام دين عالمي، لا يختص بقوم دون قوم، ولا بعرق دون عرق، ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم كذلك، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [سبأ: 28]. قال ابن عطية في تفسيره: هذا إعلام من الله تعالى بأنه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم إلى جميع العالم، و «الكافة» الجمع الأكمل من الناس، وكَافَّةً نصب على الحال وقدمه اللاهتمام، وهذه إحدى الخصال التي خص بها محمد صلى الله عليه وسلم من بين الأنبياء التي حصرها فيقوله «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأوتيت جوامع الكلم وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وبعث كل نبي إلى خاص من الناس وبعثت إلى الأسود والأحمر» (ابن عطية، 1422هـ، 420/04).

- وخطاب القرآن متوجه إلى الناس كافة، حيث يرد فيه: (يا أيها الناس) (يا بني آدم).

وقد جسد النبي صلى الله عليه في دعوته هذه العالمية من خلال استيعابه لمختلف الأجناس في المجتمع المدني وغيره من المجتمعات، فكان في صفوف الصحابة صهيب الرومي وبلال الحبشي وسلمان الفارسي، كما أنه صلى الله عليه وسلم راسل

المنارة للاستشارات

الملوك برسائل يدعوهم فيها إلى الإيمان والتوحيد، إيذانا بأن رسالة الإسلام لا تحددها حدود مكة والمدينة ولا الجزيرة العربية.

المصداقية: ويعنى به الالتزام والصدق في الخطاب، واعتماد القول السديد وعدم المغالطة في الإخبار، وهي ميزة أساسية توفر للخطاب المصداقية عند المسلم والكافر، عند العدو والصديق، وقد أمر الله بها في قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} [الأحزاب: 70] قال السعدي: يأمر تعالى المؤمنين بتقواه، في جميع أحوالهم، في السر والعلانية، ويخص منها، ويندب للقول السديد، وهو القول الموافق للصواب، أو المقاربة، عند تعذر اليقين، من قراءة، وذكر، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وتعلم علم وتعليمه، والحرص على إصابة الصواب، في المسائل العلمية، وسلوكك لطريق يوصل لذلك، ولوسيلة تعين عليه (السعدي، ص673).

- وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقب بالصادق الأمين.
- النهضوية: فخطاب الإسلام خطاب نهضوي، يسعى إلى تحرير الإنسان من ربقة العبودية للمخلوق، ليحلق به في فضاءات التعلق بالله سبحانه وتعالى، محققا بذلك مسؤولية خلافة الله في الأرض، والاشتغال بالإعمار من خلال العمل على تحقيق ما ينفع الناس ويمكث في الأرض، ويجلب للإنسان السعادة والطمأنينة في دنياه وأخراه.

الثبات والمرونة معا: حيث تشمل أحكام الإسلام قضايا مبدئية ثابتة، لا تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة، وهو ثبات في الأصول والقواعد والأهداف، لكن الإسلام في نفس الوقت مرن في التعامل مع المتغيرات، والخطاب الذي يحمل هذا الدين ويبلغه ينبغي أن يعكس ذلك (بواطنه، ص05).

المنطقية: الدين الإسلامي دين يعتمد على التفكير السليم، ويستخدم البرهان العقلي والحجة المنطقية، والقرآن الكريم يعرض آراء المخالفين بكل أمانة، ثم يفندها بكل مصداقية، ومنه أخذ علماء المسلمين مبدأهم المتميز في البحث: (إن كنت ناقلا فالصحة، وإن كنت مدعيا فالدليل) (حسن، ص69).

المنارة للاستشارات

- التعميم وعدم التعيين: لأن الدعوة تستهدف تغيير العقليات والسلوك والقيم، ولا تستهدف الأشخاص بحد ذاتهم، خاصة مع عدم تعنت الشخص وعدم وجود إصرار ونية مسبقة لمعاودة العمل غير المرضي، وقد كان هذا التعميم منهجا متبعا عند النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تعددت النصوص التي اشتملت على قوله عليه الصلاة والسلام: (ما بال أقوام...) (ما بال العامل...)، وهو منهج قويم في معالجة الظاهرة السلبية دون أن يترك ذلك أثرا في نفس الفاعل لعدم تعيينه.

الوسطية: وهي خصيصة مميزة من خصائص الإسلام، فالمسلم يعمل لآخرته ولا يغفل عن دنياه، ويزكي روحه ولا يهمل جسده، يجمع بين العبادة والعمل، وبين الروحية والمادية، والخطاب الدعوي يطلب من المسلم أن يكون كذلك، كما حكى الله عن قوم قارون حين قالوا له: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [القصص: 77]، قال ابن عاشور: وَهَذَا احْتِرَاسٌ فِي الْمَوْعِظَةِ خَشْيَةَ نُفُورِ الْمَوْعُوظِ مِنْ مَوْعِظَةِ الْوَاعِظِ لِأَنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا لِقَارُونَ وَابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ أَوْهَمُوا أَنْ يَتْرُكَ حُظُوظَ الدُّنْيَا فَلَا يَسْتَعْمِلَ مَالَهُ إِلَّا فِي الْقُرُبَاتِ، فَأُفِيدَ أَنَّ لَهُ اسْتِعْمَالَ بَعْضِهِ فِيمَا هُوَ مُتمحِّضٌ لِنَعِيمِ الدُّنْيَا إِذَا آتَى حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِ. فَقِيلَ: أَرَادُوا أَنَّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ (ابن عاشور، 1984، 179/20)

التيسير: وقد جاء الأمر به صريحا ليكون سمة هامة في الخطاب الدعوي، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا) رواه البخاري(البخاري، برقم 69).

وحين بعث أبا موسى ومعاذا إلى اليمن داعيين إلى الله قال لهما: (يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا) رواه البخاري (البخاري، برقم 3038).

المنارة للاستشارات

المطلب الثاني: ضوابط التجديد في الخطاب الدعوي

الضوابط في اللغة: جمع ضابط، مشتق من الضبط بمعنى حفظ الشيء بالحزم، أو لزوم الشيء وحبسه (ابن منظور، 340/07). وفي الاصطلاح: هو أمر كلي ينطبق على جزئياته لتعرف أحكامها منه (السلمي، ص18).

ويمكن إجمال الضوابط المشترطة في تجديد الخطاب الدعوي في ما يلي:

- الكفاءة العلمية لدى المجدِّد: فليس أمر التجديد هواية يمارسها كل من هب ودب، وليس بابا مفتوحا على مصراعيه يلج منه كل راغب، بل هو عملية تحتاج إلى أهل الاختصاص والمعرفة، وتشمل تلك معرفة المجدِّد بالعلوم الشرعية والخطاب الدعوي، ومعرفته بالواقع الذي يعيش فيه، ومعرفته للوسائل والآليات ونحوها، ولا بد أن تكون هذه المعرفة دقيقة علمية، تحيط بالإمكانات والمتطلبات للأمر الذي يراد تجديده.
- الانطلاق من النص، وعدم الانقطاع عن التأصيل: فأي عملية تجديدية تتجاوز النصوص والقواعد الشرعية لا يمكن أن تتوافق مع الخطاب الدعوي، لأن الأصول الشرعية هي المرجع المحدد لما يمكن وما لا يمكن، وأي قفز عليها يعد خروجا عن دائرة التفكير الإسلامي، ومحاولة لإرغام تلك المنظومة على قبول ما لا ينسجم معها.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالرجوع إلى الكتاب والسنة دائما، فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: 59]. قال في تفسير المنار: وذلك بأن يعرض على كتاب الله، وسنة رسوله وما فيهما من القواعد العامة، والسيرة المطردة، فما كان موافقا لهما علم أنه صالحا لنا، ووجب الأخذ به، وما كان منافرًا علم أنه غير صالح ووجب تركه (الحسيني، 1990، 148/05).

- وجود المصلحة في التجديد: وقد تضافرت النصوص الشرعية على أن الشريعة ساعية إلى ما فيه مصالح العباد، وأن تعمل على درء المفاسد عنهم، سواء تعلقت تلك المصالح أو المفاسد بالدين أو الدنيا، ولا يمكن أن ينفصل التجديد

المنارة للاستشارات

في الخطاب الدعوي عن ذلك، فكل تجديد فيه لا بدّ وأن يكون مشتملا على مصلحة تعود بالنفع على هذا الخطاب، وأن لا يكون فيه ضرر ومفسدة راجحة تخل بمصالح العباد في الدنيا أو الآخرة.

- الابتعاد عن ما يثير المفسدة في عملية التجديد: فأي عملية تجديدية تحقق أنها تؤول إلى المفسدة وجب سد بابها من أوله، حتى لو كانت مشتملة في جملتها على تحقيق بعض المصالح المنشودة في الخطاب الدعوي، ومثال هذه المفسدة كأن تكون مثيرة للفتنة أو موقعة لخلاف وشر بين المسلمين، وذلك أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

وتقدير المصالح والمفاسد ليس بالأمر الهين، فلا تكفيه مجرد نظرة سطحية لا تسبر الأغوار وتدخل في الأعماق، بل هو محتاج إلى بصيرة لدى الناظر، وعقل يفهم الواقع وينظر في مآلات الأمور، ويوازن بين الأشياء (السيد، 2017، ص26).

المبحث الثاني: الخطاب الدعوي وأمل التجديد

المطلب الأول: واقع الخطاب الدعوي

إن أي نظرة فاحصة للواقع الذي يعيشه الخطاب الدعوي تكشف جملة من الاختلالات يعيشها هذا الخطاب، رغم بعض المحاولات القائمة للتغلب على تلك الاختلالات، لكن الوصول إلى الهدف المنشود ما يزال بعيد المنال.

وسنركز في دراسة واقع هذا الخطاب على تلك النواقص والاختلالات دون أن يعني ذلك عدم وجود بعض الملامح الإيجابية فيه، وأهم تلك الاختلالات في واقع الخطاب الدعوي هي:

- عدم الشمول: وذلك بالتركيز على جزئية من الدين دون باقي ما جاء به الشرع، فمن الدعاة من يكون اهتمامه منصبا على جانب العقيدة ويبالغ فيه فيكفر ويبدع ويهمل جانب العبادات أو العكس، ومنهم من يهتم بالتربية الروحية فقط ويهمل الجوانب الأخرى، ومنهم ينشغل بالسياسة ويعطيها كل جهده وتفكيره، وهكذا تتنوع أنماط عدم الشمول في الخطاب الواقعي لكثير من الدعاة، وفي ذلك قصور واضح لا يعبر عن حقيقة الإسلام التي جاءت شاملة تهتم بكل

المنارة للاستشارات

جوانب الحياة، كما ورد في القرآن، وكما هو حال التطبيقات العملية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

- مخاطبة الناس بما لا يعرفون: وهو أمر يخالف الواقعية، ويخالف الأثر المروي عن علي رضي الله عنه: حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله. رواه البخاري.

قال ابن بطال: والمراد كلموهم على قدر عقولهم. وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة ومثله قول ابن مسعود رضي الله عنه -ذكره مسلم في مقدمة كتابه بسند صحيح- قال: ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة وذلك لأن الشخص إذا سمع ما لا يفهم وما لا يتصور إمكانه يعتقد استحالته جهلا فلا يصدق وجوده فإذا أسند إلى الله ورسوله يلزم تكذيبهما (العيني، الحنفي، 417/03).

- الاعتماد على الوسائل التقليدية وعدم مواكبة التطور وضعف استغلال التكنولوجيا مما جعل الخطاب الدعوي الإسلامي متسما بنوع من التخلف والقصور عن الواقع، وبقي دائرا في وضعية رد الفعل دون أن يصنع الحدث أو يستشرف المستقبل.
- القصور عن طموحات الجماهير المشروعة وإهمال حاجاتهم العلمية وتعطشهم للمعرفة، والانشغال بدلا من ذلك في مسائل نظرية مفضولة.
- ضعف الخطاب العلمي سواء تعلق الأمر بالقدرة على إدراك وتصور المفاهيم، أو تعلق بالمضامين المقدمة في الخطاب، وحينها يبدو المحتوى المعروض هشا لا يرقى إلى المنافسة في ظل نوعية الخطابات المغايرة للخطاب الدعوي، والتي تتسم بقدر كبير من العلمية والجاذبية في شكلها ومضمونها.
- عدم التوازن بين الخطاب العقلي والخطاب العاطفي والتركيز على واحد منهما مع إهمال الآخر، وهو قصور في فهم حقيقة الإنسان واحتياجاته، إذ كل خطاب قويم لا بد أن يجمع بين التأمل العقلي الذي يخاطب العقل، والحرارة العاطفية التي تخاطب القلب.

المنارة للاستشارات

- الخطاب الحزبي أو الفئوي الذي ينظر إلى الأمور بشكل ضيق، ويعتمد معايير قد لا تنسجم مع مبادئ الإسلام كمبدأ الولاء والبراء القائم على الانتساب للحزب أو المؤسسة، وهذا الخطاب يخلق تحديات متعددة، وتولد في ظلاله مشاكل متنوعة تؤدي في بعض الأحيان إلى الصراعات والحروب.
- افتعال معارك طاحنة في قضايا جزئية صغيرة لا تستحق كل ما يثار حولها من لغط وضوضاء، مما يبدد الجهود، ويشتت الطاقات في الردود والردود المضادة، ويصرف النظر عن الاهتمام بالأهم نحو ما هو في مرتبة بعيدة من الأهمية، ويظهر الدعاة من خلاله مشغولين بحروب طاحنة جانبية لا تقدم ولا تؤخر.
- سيادة ظاهرة التكرار الممل غير المجدي في الخطاب، فبعض الدعاة لا يبدع، بل لا يحاول أن يبدع أصلا، وإنما يعتمد في خطابه على الاجترار والتكرار، لذلك تجد الخطب والدروس والمؤلفات والبرامج عبارة عن نسخة مكررة من نماذج سابقة، وقد لا يكون هذا التكرار عيبا إذا كانت الحاجة داعية إليه في موقف معين، لكن المشكلة تكون حين يغيب الوعي والاهتمام بالتجديد والتطوير.
- الارتجالية وعدم التخطيط في البرامج المطروحة دعويا، والاعتماد على الجهود والمبادرات الفردية غير المدروسة، ولا شك أن ذلك بعيد مما ينبغي أن يكون عليه هذا الخطاب من منهجية وعلمية وتخطيط وتضافر للجهود الفردية والمؤسسية المدروسة حتى تتكامل تلك الطاقات والقدرات في بوتقة واحدة تصب في مصلحة خدمة الإسلام وأهله.

المطلب الثاني: مستقبل الخطاب الدعوي

لكي يتغلب الخطاب الدعوي على ما فيه من النواقص والاختلالات يحتاج إلى الأخذ بجملة من التدابير في المستقبل، تمكنه من التطور والتجديد، وترقى به إلى مصاف الخطابات المؤثرة في الساحة المعاصرة، ويدخل الأخذ بتلك التدابير في جملة (الحكمة) التي هي ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها، وقد قال الله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [النحل: 125]، ومن أهم تلك التدابير:

المنارة للاستشارات

- التأهيل والتكوين: عن طريق إنشاء مراكز ومؤسسات متخصصة تعنى بتكوين الدعاة وتخريج متخصصين يمتلكون ناصية القول، ويُجِيدون لغة الإقناع، ينفتحون على الآخر دون أن يذوبوا فيه، يتمسكون بالإسلام ولا ينغلقون عن المخالف.

وهذا التأهيل ينبغي أن يكون إعدادا شاملا، يستفيد من كل العلوم المعاصرة ودوراتها التكوينية، وأن يكون جامعا بين النظري والتطبيقي، مستهدفا للرجال والنساء، فهو الأساس المتين الذي يمكن أن يعتمد عليه الخطاب الدعوي لينطلق انطلاقة مدروسة مؤسسية إلى رحاب العالم وأرجاء الكون بشيرا ونذيرا.

التخطيط: إن كل عملية تمر دون تخطيط معرضة بشكل كبير إلى عدم الوصول إلى الأهداف المحددة، بينما يكون العمل المصحوب بالتخطيط الجيد أكثر فاعلية وأقل كلفة، وكلما كان التخطيط محكما كانت النتائج أحسن.

والخطاب الدعوي أحوج ما يكون إلى وضع استراتيجيات خاضعة لتخطيط مسبق، إعدادا وتنفيذا وتقييما، فذلك ما سيبصره بمكانته ووجهته ووسائله وإمكاناته، يقول عمر عبيد حسنة: وقد نكون اليوم ـ أكثر من أي وقت مضى ـ بحاجة إلى القيام بالمراجعة للخطاب الإسلامي في الدعوة والإعلام وخاصة في هذه المرحلة بالذات (أبو شعر، ص04).

- الواقعية: وهي تصور يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المستيقن، (حسن، ص110). وتقتضي الواقعية ملامسة هموم الناس، وشرح المفاهيم والأحكام بلغة مبسطة مفهومة، والنزول من البروج الأكاديمية المحلقة إلى أرض البسطاء في بيان شرع الله، وترك الموضوعات التي لا صلة لها بالواقع، لا من قريب ولا من بعيد، ومراعاة خصوصية كل بيئة وكل ظرف وكل فرد، فقد يصلح خطاب ما في زمان أو مكان أو موقف دون أن يصلح لآخر مختلف عنه في واحد من هذه القضايا.
- الاستفادة من الحداثة وما أنتجته من نظريات ووسائل وآليات، فالخطاب الدعوي يمكن أن يستفيد من الاتجاهات الأدبية والفكرية والنظريات الفلسفية

المنارة للاستشارات

والعلمية، ودراسة اتجاهات الجماهير وفن مخاطبة الجمهور وطرق صناعة الرأي العام، ليطور بذلك خطابه ويصل إلى أبعد مدى في المجتمع المعاصر المعقد الذي يولي اهتماما كبيرا لتلك الحداثة.

وقد كان الانفتاح على الآخر والاستفادة من تجاربه هديَ النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا، أو أراد أن يكتب، فقيل له: إنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما، فاتخذ خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله، كأني أنظر إلى بياضه في يده. رواه البخاري (البخاري، برقم 65).

وكان حفر الخندق مأخوذا من حضارة الفرس بإشارة من سلمان الفارسي، وحين احتك المسلمون بالحضارات الأخرى استفادوا منها في جميع مجالات الحياة، منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم فما بعد ذلك (الحنيطي، ص218،. المذعوري، ص165).

- معالجة الإشكالات المعاصرة التي تشغل الأمة والكون، مثل الحرية والتنمية وحقوق الإنسان ووضع الأقليات، وتقديم رؤية إسلامية معاصرة لتلك القضايا، توازن بين الأصالة والمعاصرة في الطرح، وتنطلق من الشرع وتستفيد من الواقع، دون إفراط يشوه صورة الإسلام ويخرج به عن حقيقته، ولا تفريط يسلب الحكم الشرعي من مضمونه وجوهره.

الاهتمام بقضايا الأمة الكبرى التي تمس كل الشعوب الإسلامية وتقع ضمن اهتماماتها وأولوياتها، كالاجتماع والبعد عن ما يفرق ويخالف، وكقضية فلسطين والأقصى: أولى القبلتين (الحاج عمر، ص124).

- تبني المشاريع الدعوية الشاملة والكبيرة، والتي من شأنها أن تعمق البحث وتثريَ الساحة الدعوية، وتطور من أدائها نحو الأفضل، ولن يتأتى ذلك إلا بجهود رسمية من قبل الدول الإسلامية، وتضافر الجهود من قبل المنظمات الإسلامية العاملة في الحقل الدعوي، والتي تسعى إلى تطوير خطابه وتحسين أدائه.

المنارة للاستشارات

- تنوع الخطاب: لأن حاجات البشر مختلفة، وعقولهم متباينة، وعواطفهم متفاوتة، والجمود على خطاب واحد قد يستقطب طائفة من الناس، ولكن يخسر الخطاب به طوائف أخرى متنوعة.

والحقيقة أن تنوع الخطاب ينبغي أن ينبع من شمول الإسلام، وأن ينطلق من الواقع الذي يعيشه المخاطِب والمخاطَب، مراعيا الأهداف الإسلامية الكبرى التي يسعى الدين إلى تحقيقها وترسيخها في النفوس، آخذا بعين الاعتبار حاجات المتلقي بالخصوص، مرتبا تلك الحاجات حسب الأولوية والأهمية.

وهذا التنويع المطلوب في الخطاب ينبغي أن يشمل المضامين والوسائل والأشكال والأشخاص، فمع كل تنوع يستطيع الخطاب استقطاب جمهور جديد لا تستهويه الخطابات السابقة.

الوضوح والتبسيط: حيث إن الهدف من الخطاب هو الوصول للمتلقي والتأثير فيه، وما لم يكن هذا الخطاب واضحا مبسطا فلن يتمكن من الوصول إلى هدفه المنشود (السلمي، ص25).

ثم إن الدين الذي يحمله الخطاب الدعوي هو دين واضح، يستمد وضوحه من وضوح مصادره، فالقرآن يقول الله عنه: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا} [النساء: 174]، قال ابن كثير في تفسيره: يقول تعالى مخاطبا جميع الناس ومخبرا بأنه قد جاءهم منه برهان عظيم، وهو الدليل القاطع للعذر والحجة المزيلة للشبهة، ولهذا قال: وأنزلنا إليكم نورا مبينا أي ضياء واضحا على الحق (ابن كثير، 428/02).

ويقول تعالى عن السنة: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: 44]، قال القرطبي: (لتبين للناس ما نزل إليهم) في هذا الكتاب من الأحكام والوعد والوعيد بقولك وفعلك، فالرسول صلى الله عليه وسلم مبين عن الله عز وجل مراده مما أجمله في كتابه من أحكام الصلاة والزكاة، وغير ذلك مما لم يفصله (القرطبي، 1384هـ، 1964م، 109/10).

المنارة للاستشارات

وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ} [إبراهيم: 4].وكان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه (أبو داود، برقم 4839).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حدث حديثا أعاده ثلاث مرات، قال الخطابي: إعادة الكلام ثلاثا إما لأن من الحاضرين من يقصر فهمه عن وعيه فيكرره ليفهم، وإما أن يكون القول فيه بعض الإشكال، فيتظاهر بالبيان (السلمي، ص26).

ووصف الشاطبي رحمه الله تعالى الشريعة بأنها شريعة أمية، وفسر ذلك بكونها واضحة لا لبس فيها ولا طلاسم (البخاري، برقم 5999.و برقم 2754).

- الاهتمام باللغة الإيجابية المعاصرة التي تقدم الدعوة الإسلامية في ثوب زاه مؤثر، يتناسب مع طبيعة العصر ومدنيته، فاللغة هي المفتاح الأول للقلوب، وهي الثوب الذي يعرض الرسالة، وحين يكون مضمون الرسالة صحيحا ونبيلا فإنه أحوج ما يكون إلى أن يعرض بشكل جذاب حتى لا تكون عرضة للرفض من أول وهلة.
- استغلال الحوادث والمواقف في التوعية والتربية والتوجيه، وربط ذلك بالأهداف الدعوية الشاملة التي يسعى الإسلام إلى ترسيخها، وهو منهج قرآني نبوي، فالقرآن يعلق على الأحداث التي تقع، كالتعليق على غزوة بدر وأحد والأحزاب وحنين، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغل أي حادث وقع . مهما كان صغيرا . في تربية الصحابة رضوان الله عليهم، ويستفيد من البيئة المحيطة بهم، في غرس الإيمان والقيم الفاضلة في نفوسهم، ومثال ذلك ما جاء في الصحيحين عن عمر بن الخطاب، أنه قال: قُدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فإذا امرأة من السبي، تبتغي، إذا وجدت صبيا في السبي، أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟» قلنا: لا، والله وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لله أرحم بعباده من هذه **بولدها**»(الكلبي، 1416هـ، ص439).

المنارة للاستشارات

- حسم الجدل الفقهي في كثير من القضايا المطروحة في الساحة، وتبني آليات علمية فقهية تتعامل مع المستجدات المتعلقة باستخدام الوسائل في الخطاب الدعوي، ذلك أن عددا من هذه يبقى محل جدل وخلاف دون حسم موضوعي فقهي، مثل التمثيل وغيره.

استخدام الأساليب المؤثرة عقليا ووجدانيا، ومنطلق ذلك من قوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [النحل: 125]. قال ابن جزي: المراد بالسبيل هنا: الإسلام، والحكمة هي الكلام الذي ظهر صوابه، والموعظة هي الترغيب والترهيب، والجدال هو الردّ على المخالف، وهذه الأشياء الثلاثة يسميها أهل العلوم العقلية بالبرهان والخطابة والجدال (بن حنبل، المسند، برقم 23482).

تقتضي استخدام الأساليب المقنعة عقليا والتي منها: الأسلوب الجدلي والحواري، والاستدلال بالقصص الصحيحة الدالة، والأقيسة المنطقية، وأسلوب الاستفهام لإقامة الحجة.

وتقتضي الموعظة الحسنة استخدام الأساليب العاطفية والتي منها: استخدام الألفاظ الرقيقة لاستمالة المخاطب، والمواعظ المحركة للعواطف، والحكايات والنوادر المؤثرة في الوجدان، والترغيب في الفضائل، والترهيب من الرذائل، والتعامل باللطف ولين الجانب.

- التدرج في تربية الناس والأخذ بأيديهم إلى العمل الصالح النافع، لأن من طبيعة النفس البشرية أنها تستثقل ما كثُر ولا تنصاع للأخذ به، ومن هنا كان على الخطاب الدعوي التدرج في الخطاب، ويجد ذلك مشروعيته من نصوص متعددة منها قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا} [الفرقان: 32]، وكذلك كان منهج الصحابة رضي الله عنهم فعن أبي عبد الرحمن قال: حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أنهم كانوا يقترئون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه

المنارة للاستشارات

من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل. رواه أحمد (مسلم، برقم 1333).

- الاهتمام بفنيات كل وسيلة دعوية واستخدامها من أجل تحسين الأداء فيها، فللخطبة قواعد وأساسيات تنبغي مراعاتها، وللبرامج التلفزيونية والكتابات الأدبية فنياتها، وللمحاضرة طرق التوصيل الخاصة بها، وهكذا حسب كل وسيلة تستخدم في الخطاب الدعوي، وهذا مما يزيد من ألق الخطاب، ويساهم في نشره وسرعة تأثيره في المتلقي.
- ترتيب الأولويات: وهذا من المسلمات التي يدركها كل عاقل، فالأمور ليست على قدر واحد من الأهمية، ولعل الاشتغال ببعضها يفوت إدراك ما هو أهم وأولى، فكانت مراعاة الترتيب بين الأشياء المتفاضلة مطلبًا لكل ذي بصيرة.

وبالرجوع إلى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومسيرته الدعوية نجده يؤخر الأمر الذي لم يحن وقته، ولم تتهيأ ظروفه، كما قال عندما ترك هدم الكعبة وبناءها على قواعد إبراهيم، حيث قال لعائشة رضي الله عنها: (لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية – أو قال: بكفر – لأنفقت كنز الكعبة في سبيل الله، ولجعلت بابها بالأرض، ولأدخلت فيها من الحجر) رواه مسلم (مسلم، برقم 1333).

فتقدير الأمور ودراسة المآل مهم في الخطاب الدعوي، خشية أن يؤدي تقديم متأخر أو تأخير متقدم إلى وقوع خلل يشوه هذا الخطاب أو يحد من أثره (حماد، ص14).

خاتمة:

أولا: النتائج:

من خلال العرض السابق المتقدم في ثنايا البحث يمكن أن نجمل أهم النتائج في النقاط التالية:

- أن التجديد يضم في مفهومه التمسك بالأصول ومعالجة المشكلات الطارئة.
- أن تجديد الخطاب الديني يستخدم بمفهومين:
- الأول: يقصد به الأفكار المستنبطة من الكتاب والسنة، وهو بهذا المعنى متوافق مع مفهوم التجديد الفقهي الاجتهادي.

المنارة للاستشارات

والثاني: يقصد به الطريقة التي يؤدى بها الكلام ويبلغ بها، وهو بهذا المعنى يقصد به الخطاب الدعوي، وهو الذي عالج البحث موضوعه.

- أن الحاجة إلى التجديد قائمة في كل زمان وفي كل مكان، ولذلك يهيئ الله للأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها.
- أن مشروعية التجديد ثابتة بالنصوص الشرعية وبالنظر العقلي وبالحاجة الواقعية.
- أن الخطاب الدعوي خطاب إصلاحي، يسعى إلى تغيير المجتمعات والرقي بها نحو الخير والصلاح.
- أن الوسائل الدعوية عنصر مهم من مكونات الخطاب الدعوي، يلزم تطويره والعناية به.
- أن الوسائل الدعوية أنواع كثيرة، منها القديم ومنها الحديث، ومنها المتجدد عبر العصور.
- أن التجديد في الوسائل مشروع كما تدل على ذلك النصوص.
- أن للخطاب الدعوي مجموعة من الخصائص تميزه عن غيره من أنواع الخطاب، وهي خصائص منبثقة في الجملة من خصائص الإسلام.
- أن للتجديد ضوابط وشروط لا بد من مراعاتها في عملية التجديد.
- أن واقع الخطاب الدعوي يعاني عددا من الاختلالات تعوق تطوره وتأثيره.
- أن مستقبل الخطاب الدعوي قابل للتطور والتحسن نحو الأفضل وأخذ الريادة إذا هو أخذ بما ينهض به، وتخلص من الجمود والعوائق التي تعيق سيره.

ثانيا: التوصيات والمقترحات:

- الاهتمام بتكوين وتأهيل الدعاة والقائمين على الخطاب الدعوي.
- إنشاء مؤسسات متخصصة برعاية شؤون الخطاب الدعوي.
- الاستفادة القصوى مما تتيحه الحضارة المعاصرة من وسائل لتطوير ونشر الخطاب الدعوي.

المنارة للاستشارات

- التركيز بشكل خاص على وسائل الإعلام ووسائط التواصل لما توفره من جهد، وما تملكه من تأثير.
- العمل على جعل الخطاب الدعوي تخصصا علميا كسائر التخصصات لا يلج فيه إلا من حاز على مؤهل علمي وتربوي يمكنه من القيام بالمسؤولية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم حماد بابكر(2008)، **العوامل المؤثرة في تجديد الخطاب الإعلامي الإسلامي**، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان، كلية الإعلام.
2. ابن تيمية، تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(2005)، **مجموع الفتاوى**، ط: الثالية، دار الوفاء.
3. ابن جزي، محمد بن أحمد بن جزي المالكي الغرناطي(1995)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، دار الكتب العلمية.
4. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي(1984)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس.
5. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي المحاربي(د ت)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، دار الكتب العلمية، بيروت.
6. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(د ت)، **تفسير القرآن العظيم**، دار الكتب العلمية، بيروت.
7. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري(1414هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.
8. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(د ت)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
9. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني(د ت)، **سنن أبي داود**، المكتبة العصرية، بيروت.
10. أبو شعر، طالب حماد(2005)، **معالم الخطاب الدعوي عند النبي صلى الله عليه وسلم**، الجامعة الإسلامية بغزة، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر.

المنارة للاستشارات

11. أكرم علي مسعد المذعوري(2014)، **الخطاب الإسلامي الواقع والتجديد**، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية التربية.
12. الألباني، محمد ناصر الدين (دت)، **السلسلة الصحيحة**، مكتبة المعارف، الرياض.
13. الألباني، محمد ناصر الدين(دت)، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، المكتب الإسلامي.
14. البخاري، محمد بن إسماعيل(1422هـ)، **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة.
15. الترمذي، محمد بن عيسى(دت)، **سنن الترمذي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
16. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري(دت)، **المستدرك**، دار الكتب العلمية، بيروت.
17. الحنيطي، أحمد محمد ملفح(2011)، **تجديد الخطاب الديني العقدي في مواجهة التحديات المعاصرة**، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، الأردن.
18. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(1995)، **مختار الصحاح**، ط: مكتبة لبنان، بيروت.
19. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(2000)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط: مؤسسة الرسالة..
20. السلمي، عياض بن نامي(د ت)، **تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه**، دون ذكر دار الطباعة.
21. السيد، محمد عبد البديع السيد(2017)، **علاقة القنوات الفضائية بتجديد الخطاب الديني**، مجلة الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد السادس عشر، العدد الثالث.
22. الشريف، محمد بن شاكر(1425هـ)، **تجديد الخطاب الديني** بين التأصيل والتحريف.
23. الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني(د ت)، **فتح القدير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت.

المنارة للاستشارات

24. العظيم آبادي، محمد شمس الحق(1995)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الفكر.
25. العيني، أبو محمد بدر الدين العيني الحنفي(د ت)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
26. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين، ط: دار الهلال.
27. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(2005)، مؤسسة الرسالة، لبنان.
28. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي القرطبي(1964)، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية.
29. الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الغرناطي الكلبي(1416هـ)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت،
30. المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي(1994)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، 357/02، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
31. جمال محمد بواطنه(د ت)، **تجديد الخطاب المعاصر ضرورة ملحة**، المؤتمر الحادي والعشرون للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، فلسطين.
32. رشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني(1990)، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
33. طه عبد الرحمن(1998)، **اللسان والميزان**، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
34. عدنان محمد أمامة(1424هـ)، **التجديد في الفكر الإسلامي**، ط: دار ابن الجوزي.
35. عماد الدين عبادي(1434 . 1435هـ)، **وسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد**، رسالة ماستر في العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.
36. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري(دت)، **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المنارة للاستشارات

37. هاشم جعفر الحاج عمر(2005)، **الخطاب الديني والواقع المعاصر**، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان، كلية أصول الدين.

38. هاشم حسن(2016)، المنهج الدعوي المعاصر في مواجهة العولمة، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية.

المنارة للاستشارات